فلم يكن الأدب المسرحى معروفا لمصر العربيـة على النحو المعروف به لدى أوربا مثلا ، اللهم الا من محاورات شعبية بدائية الصياغة ، فطرية المحتوى الفنى، كانت تعقد لها حلقات فى الأسواق والميادين والمحافل العامة والمناسـبات الخاصـة ويؤديها هازلون يسمون بالمحبظين أو بالجوقة ، أو بأرباب المساخر ، أو بأسماء أخرى كانت لها دلالتها فى ذلك الحين .

وكانت هـذه المقطوعات التمثيلية البدائية ضعيفة البناء المسرحى ، قصيرة الامتداد التصويرى ، تقوم على عرض حوادث جارية لشخصـيات مبالغ فى خطوطهـا الكاريكاتيرية ، وعلى نكات مبتذلة وحركات سريعـة خفيفـة ، ومن الممكن أن تتمثـل بعض ملامحهـا فى التمثيليات المعاصرة التى يعرضها السيرك على القرويين فى جمهوريتنا أو التى تؤديها بعض فرق الأفراح الشعبية فى الريف .

وعلى العموم لا يمكن نفى البدايات التشيليـة الساذجة عن فنوننا الشعبية لمجرد أنها مجهولة الملامح